مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

مغول القبجاق في روايات المُستشرقين

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٣/٢٧
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٤/٣٠

م.د. ياسمين عباس مطلك(*)

مقدمة

ساهمت الدراسات الاستشراقية بقسط كبير في الكتابات المغولية ولاسيما المدارس الانكليزية والفرنسية والروسية، فهذه المدرسة الاخيرة تميزن برؤيتها المتشددة للمغول القبجاق على اعتبارهم القوة الشرسة التي احتلت روسيا ردحاً من الزمن، كما ان دولة مغول القبجاق الخانية المغولية التي تأسست على يد الفاتح باتو الذي عرف بحروبه الكثيرة في الاراضي القبجاقية والروسية.

نال المغول القبجاق اهتمام كبير من قبل المُستشرقين، فقد حللوا تأريخهم بعد حل الغاز الحوليات الاوروبية التي وجدت في الكنائس ولاسيما كانت الكتابة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي صعبة تشوبها الكثير من المفردات الغامضة، فمن خلال ترجمتنا لبعض كتب المُستشرقين وجدنا مفردات فلسفية غامضة، وعلى كل حال – وصف لنا المُستشرقين تفاصيل المغول الدقيقة التي لن نلمسها في مؤلفات مؤرخينا المسلمين.

أن المُستشرقين كتبوا عن مغول القبجاق البعض منهم وصف بالحيادية، والبعض كان متحامل على المغول على اعتبارهم القوة التي ارهبت أوروبا الشرقية آنذاك.

أهمية البحث: تكمن اهمية البحث في كون دولة مغول القبجاق نالت قسط كبير من الكتابات الاستشراقية التي تراوحت بين الحياد والتحامل، ولم يكتب عنها مؤرخينا المسلمين بل اكتفوا بالكتابة عن الفتوحات المغولية الاولى لأراضي القبجاق وروسيا.

الهدف من الدراسة: ان من بين الأهداف التي انبثقت عن هذا البحث هي بيان رؤية المُستشرقين في دولة مغول القبجاق، ووصفهم للقوة التي عرف بها المغول القبجاق ولاسيما أثرهم الكبير في التاريخ الإسلامي والعالمي.

منهجية البحث: أتبعت في هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي للروايات التاريخية التي كتبها لنا المُستشرقين عن دولة مغول القبجاق.

(*) الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية.
yasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq
ya922004@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

خطة البحث: قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخلاصة، تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمُستشرقين الذين كتبوا عن مغول القبجاق، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان مغول القبجاق في عيون المُستشرقين، ومن ثم عرضنا مصادر ومراجع البحث.

الكلمات المفتاحية: مغول القبجاق، الرحالة الاوربيين، المُستشرقون، باتو خان، الدراسات الغربية.

المبحث الأول

التعريف بالمُستشرقين الذين كتبوا عن مغول القبجاق

ظهرت الكثير من الدراسات الاكاديمية التاريخية عن المغول عامة ومغول القبجاق خاصة، ولاسيما دراسات المُستشرقين الذين أغنوا الدراسات المغولية بكتاباتهم التي امتازت بالتحليل والدقة والاستنتاج فضلاً عن النقد، فقد نوهت على ذلك المُستشرقة الفرنسية ماري فافرو marie Favereau قائلة: "ان المؤرخين الرومان الذين تهيمن اعمالهم على الكتابة التأريخية عن القبيلة الذهبية اهتماماً أكبر مؤخراً لعملية التطورات المغولية متجاوزين الأسس القومية من خلال طرح اسئلة لا تفترض مسبقاً قمعية الدعوة اللاتتارية المدعومة"[١].

أن المُستشرقين اختلفت كتاباتهم وآرائهم عن المغول وخاصة القبجاق، فنجد قسم منهم منصف في كتاباته، وقسم آخر متحامل على المغول ولاسيما بعض المُستشرقين الروس، فقد تطورت الدراسات التاريخية الغربية حول المغول بشكل هائل، ومن اهم الاعمال هي دراسات توماس ألسن بشكل خاص، فهو أول من اثبت أنه لا يمكن فهم الامبراطورية المغولية كنظام بدوي يتجاوز التقسيمات الاقليمية – الامبراطورية – واراضي الشرق الاوسط والقبجاق وما إلى ذلك وان عمل ألسن أعاد جيل جديد من المؤرخين في تفسير تأريخ الامبراطورية المغولية وارثها[٢].

ان أول من كتب عن المغول واعتبر شاهد عيان هم الرحالة والسفراء الاوروبيين الذين ارسلتهم البابوية وملوك اوروبا لغرض التبشير بالمسيحية بين المغول والتجسس عنهم، وكذلك للدخول في تحالفات صليبية مع المغول ضد المسلمين في الشرق الإسلامي[٣].

أرسل البابا أنوسنت الرابع أول سفارة أوربية جاسوسية في سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٥م إلى البلاط المغولي بزعامة الراهب يوحنا جون الكاربيني والتي استمرت عامين كاملين، بحيث أظهر مدى إعجابه بقوة المغول وفطنتهم وكتب تقريره الذي رفعه إلى البابا جاء فيه: «حتى لو تراجع التتار يتوجب على رجالنا عدم الانفصال عن بعضهم بعضاً، لأن التتار يتظاهرون بذلك التفكيك صفوف اعدائهم»[٤].

ختم يوحنا الكاربيني تقريره الذي قدمه للبابا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

انوسنت الرابع بكل حيادية، وأوصى البابا بأن اوروبا غير قادرة على الاستمرار بالحروب لمدة طويلة من دون تعب أو خسارة، وقارن حالة القوة والضعف بين المغول وملوك اوروبا الذين كانوا على حالة متقدمة من التدهور والنزاع(٥).

مما لاريب فيه، ان هذه الرحلة الاوروبية الجاسوسية كانت قد ارسلت في بداية نشوء الامبراطورية المغولية في قرة قورم على يد الفاتح العظيم جنكيز خان، وأنها فشلت في تحقيق أهدافها التي تقصي بتنصير المغول، واكتشاف مواطن ضعفهم على اعتبار المغول لديهم عولمة خاصة وشرسة في إدارة دولتهم.

قصدت الاراضي المغولية رحلة أوروبية اخرى لا تختلف في مقصدها عن الرحلة الأولى، الا وهي الرحلة التي عدت رحلة ثانية في تاريخ الرحلات الاوروبية إلى المغول والتي ترأسها الراهب وليم روبرك بين عامين ٦٤٩-٦٥٠هـ/ ١٢٥٣-١٢٥٥م، وان هذا الراهب كان قد اقام في إحدى الاديرة الرهبانية في مملكة بيت المقدس اللاتينية آنذاك، وقد أقام في عاصمة المغول قره قورم بعد أن اتخذ طريق جنوب روسيا Russia South، ونجح في تنصيب الأمير سرتاق بن باتو بن جوجي بن جنكيز خان، ومن أهداف رحلة وليم روبرك الدخول في مفاوضات مع المغول، لغرض إقامة تحالف صليبي معهم، الا أن هذا التحالف لم يرِ النور(٦).

عندما رجع وليم روبرك قدم تقريره إلى الملك الفرنسي لويس التاسع صاحب الحملة الصليبية التاسعة التي فشلت عندما قادها لاحتلال الاراضي المصرية، وعد تقرير هذه الرحلة وثيقة تاريخية، فقد وصف فيها كحال سلفه الكاربيني الحالة السياسية والقوة العسكرية المغولية فضلاً عن عادات المغول وملابسهم آنذاك، وكذلك قدم وصف للملك لويس عن جودة ونوعية الاسلحة المغولية(٧).

تبين لنا من خلال مما سبق، بأن الرحلتين الاوربيتين كانتا بدوافع دينية سياسية على اعتبار أوروبا في العصور الوسطى كانت تسيطر عليها الكنيسة، فنلاحظ رحلة الكاربيني وهو راهب ارسلها البابا انوسنت الرابع الداعي إلى الحروب الصليبية والسيطرة على بيت المقدس والكراسي الكنسية الثلاثة الاخرى في الشرق الإسلامي وهذا البابا لا يقل شأناً عن البابا اوربان الثاني صاحب فكرة الحروب الصليبية والمروج لها في سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م. كما ان الرحلة الثانية ايضاً تزعمها راهب من الدومنيكان الا وهو وليم الروبركي بإيعاز من ملك فرنسا لويس التاسع وان هذين الرحلتان هدفها الاساسي الدخول مع المغول في تحالفات ضد المسلمين بالشرق الإسلامي قبل ارسال الحملات الصليبية لغزو العالم الإسلامي من خلال تنصير المغول؛ لأنهم أدركوا قوة المغول العظمى في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي الا ان هذه المحاولات فشلت.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

مـن ابـرز الكتابـات الاوروبيـة التـي تناولت الدراسـة عـن تاريـخ المغـول، الرحالـة الايطـالي ماركـو بولو (٦٥٦-٦٩٠هـ/ ١٢٦٠-١٢٩٤م) الذي قصد بلاط الامبراطور المغولي قوبيلاي خان (٦٥٦-٦٩٠هـ/ ١٢٦٠-١٢٩٤م)، وقد وصل ماركوبولو في السنة نفسها التي أحتل فيها هولاكو بغـداد، وعمـل ماركـو بولـو مستشـاراً وسـفيراً لقوبيلاي، ووقف على أحوال المغول العامة، وكان شـاهد عيان لأكثر الاحداث، فقـد وصف معارك المغول وحياتهم الاجتماعية والسياسـية والعسكرية والاقتصاديـة وغيرهـا مـن الاحـوال فضـلاً عـن تدوينه للأسـاطير والخرافـات المغولية[٨]، ولاتزال رحلته مؤلفة في كتاب ترجم إلى لغات عدة ولاسيما العربيـة ويعـد من أهـم مصادر العصور الوسـطى التي رويت عن تفاصيل المغول.

ممـا لاريب فيـه، أن ماركو بولـو كتب تفاصيل المغـول كاملـة في رحلتـه؛ لكونـه شـغل منصـب المستشار والسفير في امبراطورية قوبيلاي خان فقد اسـتغل قربة من مركز صنع القرار في الامبراطورية المغولية ودون كل ما شاهد فيها برحلته التي عدت مصـدر اوربي مهم لكل باحث عـن تاريخ المغول، كـما أن كتابات وتقارير هـذه الرحلات كانت عامة عن المغول ونجد بين طياتها اشـارات إلى فتوحات باتـو بـن جوجـي لـلأراضي القبجاقية والروسـية آنذاك.

اسـتمرت الكتابـات الأوروبيـة عـن تاريـخ المغـول وخاصـة القبيلة الذهبيـة او القبجاق، فهذا المـؤرخ متـي الباريسي ألف كتابه الشـهير المعروف بتاريـخ انكلـترا الـذي يقـع في ثلاثـة مجلـدات من سـنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٥م إلى سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٧٣م كتبـه عـلى عـادة الكتابـات الكنسـية في العصـور الوسـطى على شـكل حولي تنـاول فيـه الكتابة عن تاريـخ الاماكـن المقدسـة كالأديـرة والكنائـس، وأرخ تفاصيل دقيقة عن الغزوات المغولية لروسـيا وشرق اوروبـا، فضـلاً عـن أنـه عـرض التقاريـر والسـجلات والرسائل التي ارسـلها رجال الدين الروس إلى ملوك واسـاقفة أوربـا آنذاك؛ لإنقاذهم من الاجتياح المغولي[٩].

كتب الأساقفة ورجال الدين في بولندا مجموعة من الأخبار والتقارير التاريخية الحولية التي عرفت بإسـم الغزو المغـولي لبولندا في القـرن الثالث عشر Mongol unvasion of Poland in thirdteen century.

عثـر عـلى هـذه التقاريـر في الكنيسـة البولندية فقـد تناولت الروايـة عن الغزوتـين المغوليتين على بولندا في سـنة ٦٣٧هـ/ ١٢٤١م، والتالية في سـنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٩م فعدت هذه التقارير مجموعة من النـداءات إلى ملـوك أوروبا تنـدد بالمذابح التي قام فيها المغـول في الأراضي البولندية، وفيما بعد أنبرى المـؤرخ شـينوبو shinobu في جمـع هـذه التقارير وترجمتها ونشرها كبحث ضمن دورية[١٠].

تبعـت هـذه الحوليـة البولندية حوليـة بولندية أخـرى كتبهـا رجـال الديـن البولنديـين ايضـاً،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وعرفت بإسم وثائق الغزوات المغولية لبولندا في القرن الثالث عشر والتي هي الأخرى تناولت الرواية عن الغزوات المغولية لبولندا والدمار الذي لحق فيها، وارجعوا الخراب الذي حلَّ بالأراضي البولندية والسكان لإرادة الرب جزاء الذنوب التي اقترفوها السكان المحليين آنذاك وبالفعل أنبرى المؤرخ الانكليزي بولسلو Bolleslaw في ترجمة هذه الحولية التي أكدت على مدى تقاعس الامراء البولنديين في الدفاع عن بلادهم امام النير المغولي[١١].

شاركت الكتابات الروسية بالكثير من الروايات عن المغول وخاصة القبجاق، لكونهم الجناح المغولي الذهبي الذي اجتاح الأراضي الروسية وحكمها لمدة ٢٩٠ سنة، وبدأت الكتابات الروسية من قلب الكنيسة الارثوذكسية على طريقة الحوليات وأول حولية روسية قديمة هي حولية نوفكورد، التي كتبت في كنيسة نوفكورد تلك المدينة الروسية الشمالية التي لم ترِ النيران المغولية طيلة فترة العمليات العسكرية على الجبهة الروسية، فيبدو ان الأمان الذي حظيت فيه هذه المدينة شجعت الاساقفة ورجال الدين الروس في الكتابة بحرية عن المغول القبجاق، وعلى كل حال، ان هذه الحولية كتبها مؤرخ روسي مجهول من سنة (٤١٢-٨٧٤هـ/ ١٠١٦-١٤٧١م)، بحيث وصف لنا العمليات العسكرية المغولية على الإمارات والمدن الروسية والدمار الذي لحق بها، وغلبت على روايات هذه الحولية الطابع الديني، لذلك لم يوفق المؤرخ بالحيادية، فقد أوعز القتل والحصار الذي لحق بالسكان الروس غير المسيحيين لابتعادهم عن الكنيسة والرب، لكون المؤرخ على ما يبدو ارثوذكسي- وعلى ما يرام- احتلت هذه الحولية الصدارة في مجموعة المصادر والمراجع التي كتبت عن تاريخ روسيا القديم وعن الحكم المغولي لها[١٢].

مما لا شك فيه، ان الحوليات كتبت بطابع ديني بحت وارجعوا كل قتل وخسارة لغضب وارادة الرب، ووجدت هذه الحوليات في الكنيسة، ويبدو ان الكتابة في العصور الوسطى بأوروبا كانت مقتصرة على رجال الدين فهم وحدهم من يعرف القراءة والكتابة وكان السكان على مرحلة متقدمة من الجهل فهم لا يفرقون شيئاً عن السكان المغول في حقل القراءة والكتابة.

كل هذه الكتابات مهدت نقاط القوة للمؤرخين والمُستشرقين فيما بعد وعدت مادة خام إليهم، والتي قدموها لنا فيما بعد على طبق من ذهب ليتسنى لنا تحليلها ونقدها في الوقت الحاضر.

كان في طليعة المُستشرقين الذين كتبوا عن المغول هم الفرنسيين الذين أبدعوا في الكتابة ككتابات جسو وجيبون[١٣].

كتب المؤرخ السويدي دوسون (١٧٧٩-١٨٥٥)، كتاب شامل عن المغول بعنوان (تاريخ المغول من جنكيز خان إلى تيمورلنك)، كتبه باللغة الفرنسية ثم ترجم إلى لغات عدة، فأمتاز

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

هـذا المُسـتشرق بالدقـة البارعـة في الكتابـة لمعرفته باللغـة المغوليـة، فضلاً عـن تحليله للمصـادر التي نقل عنها سـواء (عربية، فارسـية، لاتينية، صينية)، واعطى حق لمغول القبجاق وحروبهم وخاصة مع تيمورلنك قسط كبير في هذا الكتاب[١٤].

للاسـتشراق البريطـاني دور فعـال وكبـير في دراسـة تاريـخ المغول وخاصة القبجـاق، وبرز من بين رواد المدرسة الاستشراقية البريطانية المُستشرق والسـياسي المحافظ والمحامي الكبير السـير هنري هـوارث Sir Henry Howorth (١٨٤٢-١٩٢٣)، المهتم كثـيراً بالتاريخ المغولي وألف كتابه المشـهور والمعـروف لـكل باحث في تاريـخ المغول (تاريخ المغول من القرن التاسـع إلى القرن التاسـع عـشر) في ثلاثـة اجـزاء ضخمـة، غطى فيهـا جميع الممالك المغولية بالكتابة وبشكل مفصل[١٥].

وثـق هوارث وقوى كتابه في وضع المخططات التفصيليـة لسلسـلة نسـب المغول ولاسـيما مغول القبجـاق، واقتبـس مادتـه التأريخيـة مـن مختلـف المصـادر ولاسـيما العربيـة والتركيـة فضـلاً عـن روايـات الرحالـة المسـلمين والاوروبيـين، فقـد اقتبـس مـن المؤرخ المسـلم ابـن بطوطـة، والمؤرخ التركي ابو الغازي والمؤرخ كيلي Kelly وكرامزين karamzin ومـن المُسـتشرق الكبير فـون هامر van Hammer، فقـد اتصف هوارث بالأمانة العلمية؛ لأنه وثق حتى اسـماء الصفحات التي نقل منها عن كل كتاب من كتب المؤرخين[١٦].

كتـب المُسـتشرق الانكليـزي السـير توماس آرنولـد Sir Thomas Arnold (١٨٦٤-١٩٣٠) عن المغول ولاسيما مغول القبجاق بكتاب حمـل عنـوان (الدعـوة إلى الإسـلام) خصـص فيه فصل عن انتشـار الإسـلام بين الاوسـاط المغولية بمختلـف خانياتهـم، وعـرف عن هذا المُسـتشرق بكتاباته المنصفة للإسلام[١٧].

كان للمدرسة الأستشراقية الروسية التي نبغت بمسـتشرقيها الكبـار دور كبير في المسـاهمة بقسـط وفير في الدراسـات والكتابات المغولية، وكان على رأسهم المُسـتشرق فاسيلي فلاديمير وفتش بارتولد v.v Barthold (١٨٦٩-١٩٣٠) الـذي طبـع اطروحتـه الموسـومة (تركسـتان من الفتـح العربي إلى الغـزو المغـولي) إلى كتـاب عـد أول مـا ألف في تاريـخ آسـيا الوسـطى وترجـم إلى اللغـة العربية، ومؤلفـه القيـم الآخر وهـو (تاريخ الترك في آسـيا الوسـطى)، الذي كون n thirdteen century oland القرن الثالث عشر رجال الدين الروس الى ملوك واسـاقفة تابة عن تاريخ الاماكن المقدسة ق الاسـلامي وهـذا ال مـن ١٢ محـاضرة القاها في جامعة اسطنبول عن تاريخ الترك والمغول ولاسيما مغـول القبيلة الذهبيـة وكذلك ترجم فيـما بعد إلى اللغة العربية[١٨].

تركـت كتابـات المُسـتشرق الـروسي براودين prawdin بصمـة في التاريـخ المغـولي من خلال كتابـه (جنكيـز خـان وورثتـه)، وكتابـه الآخـر (امبراطورية المغول صعودها وحضارتها) وفي هذا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الكتـاب اتبع براودين الترتيـب الزمني للأحداث، وضع جداول جيولوجية للأنساب وشجرة العائلة المغوليـة، فضـلاً عن الصـور الايضاحيـة كصورة جنكيـز خـان مـع ابنـاءه، وصـورتي اوكتـاي خان وقوبيلاي خان[١٩].

ممـا لا شـك فيـه، أن المُسـتشرق براودين كتب مؤلفـة (امبراطورية المغول صعودهـا وحضارتها) بطريقـة فلسـفية تحليلية، بحيث وجدنـا الكثير من المفردات مبهمة غير مفهومة ربما ترجع إلى المترجم الذي ترجمهـا إلى الانكليزية، ونشر لأول مرة سـنة ١٩٤٠م في بريطانيا، وعلى كل حال – تميز براودين كأغلـب المُسـتشرقين بوضـع الخرائـط التوضيحية لتوسيع ممتلكات الامبراطورية المغولية.

جاء لنا المُسـتشرق النيوزلنـدي جون جوزيف سـاوندرز John Joseph Saunders (١٩١٠–١٩٧٢) بكتـاب عـن تاريـخ المغـول حمـل عنوان (تاريخ الفتوحـات المغولية)، وخاصة الضربات المغولية على الأراضي الروسـية، وكذلك وضع سـاوندرز مخططات لسـير الجيـوش المغولية فضلاً عن سلسلة نسب السلاطين المغول[٢٠].

شـاركت المؤرخـة البريطانيـة هيلـدا هوخـام Hilda Hookham (١٨٩٤–١٩٩٠)، بكتاب عـن تأريـخ المغـول بعنـوان (الفاتـح تيمورلنـك) والـذي طبـع عـام ١٩٦١، وتطرقـت المُسـتشرقة في هـذا الكتـاب إلى وصـف تيمورلنـك المعـروف بحروبـه مـع مغـول القبجـاق، والـذي كحـال اسـلافه مـن المغول ظـل محافظاً على تعاليم الياسـة الجنكيزخانية على الرغم من اعتناقه الإسلام.

وصف لنا المُسـتشرق جـورج لاين George Lain المظاهـر الحضاريـة وتفاصيـل الحيـاة الاجتماعية للمغول في كتابه (عصر المغول) والذي ترجـم إلى اللغة العربية، ولا يخفى لنا دور المدرسـة الالمانية التي سـطعت بمستشرقيها وكان من بينهم بيرتولـد شـبولر Bertold spuler (١٩١١–١٩٩٠) فقد كتب عن المغول بعدة مؤلفات مترجمة بعضهـا إلى اللغـة العربيـة والأخرى غـير مترجمة، ومن بـين مؤلفاته المترجمة كتاب (العالم الإسـلامي في العـصر المغـولي)، وكتاب (المغـول في التاريخ)، وكتب شيولر عن مغول القبجاق ومن بين مؤلفاته منهـا كتـاب (مغـول روسـيا – القبيلـة الذهبيـة ١٢٢٣–١٥٠٢) وكتاب (المغول في روسيا)[٢١].

مـن أشـهر سلسـلة المُسـتشرقين الذيـن كتبـوا عن المغـول، المُسـتشرق جرمية كورتـين Curtin بكتـاب عنوانـه (المغـول في روسـيا Mongols in Russia)، والـذي سـلط فيه قلمه على تاريخ المغـول في روسـيا مـن خـلال وصولـه إلى الوثائق والتقاريـر الكنسـية الموجـودة في كنائـس روسـيا، بحيث اعطى قسـط كبير في هذا الكتاب للعمليات العسكرية المغولية على الأراضي الروسية.

جـورج فيرناديسـكي George vernadesky مـن المُسـتشرقين الذين كتبوا عن مغـول القبجـاق في كتابه (المغول وروسـيا)، الذي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

تطرق فيه إلى وصف سياسة مغول القبجاق اتجاه الروس فضلاً عن الخرائط التوضيحية للاجتياح المغولي في الأراضي الروسية.

كتب المُستشرق فون هامر Joseph freiherr von Hammer عن المغول بكتاب حمل أسم (تاريخ القبيلة الذهبية في القبجاق) اي المغول في روسيا، معتمداً على تسع وثائق وقائمة بـ أربعمائة مصدر قيمها كل من الدكتور كروج krug وفرين fraehn، وشميت Schmidt الذين فهرسوا كتابه هذا[٢٢].

المبحث الثاني

مغول القبجاق في عيون المُستشرقين

افتقرت الدراسات التاريخية العربية لمؤرخينا المسلمين في الكتابة عن تاريخ مغول القبجاق، أو ما يعرف بمغول القبيلة الذهبية، فنجد بين ثنايا مؤلفاتهم وخاصة المؤرخين الكبار كابن الاثير وابو الفداء وابن خلدون وغيرهم مقتطفات من بداية الفتوحات المغولية للأراضي الروسية وتشابهها، فلن نجد في مؤلفاتهم التطرق إلى مظاهر السياسة العامة للمغول القبجاق ولا حتى لإنجازاتهم على المستوى الحضاري، تبعاً لبعد المسافة الجغرافية عنهم، لذلك تطرقنا في هذا البحث إلى بيان رؤية المُستشرقين لمغول القبجاق، بعدما قاموا هؤلاء بالتمحيص والتدقيق في الحوليات الاوروبية وترجمتها ومن ثم وضع مؤلفاتهم عن هذه الدولة المغولية التي حكمت أوراسيا.

تباينت رؤى المُستشرقين للمغول فهذا بارتولد حاول إظهار الجانب الايجابي للمغول وانتقد تحامل الدراسات الاوروبية عنهم[٢٣].

أما مغول القبجاق في عين المُستشرق شبولر، بأنهم غلبت عليهم الثقافة الإسلامية التركية على ضفاف نهر الفولغا وأن السلاطين المغول القبجاق الذين بعض منهم لم يعتنق الإسلام ووقف موقف الحياد من المسلمين ولم يعترضونهم، وأكد لنا شبولر بأن الديانة البوذية لم يكن لها وجود في الوسط المغولي القبجاقي وبقيت القبيلة الذهبية هادئة لم تزعجها الاضطرابات الدينية[٢٤].

فعلق على ذلك المُستشرق ترونبل Trunbell.s.، وبين بأن مغول القبجاق كانوا ورثة التقاليد والعادات البدوية التركية في منطقة سهوب البحر الاسود ووادي الفولجا الاوسط والأدنى والمناطق التي تركزوا فيها في شرق أوروبا[٢٥].

ووافقتهم المُستشرقة ماري في هذا الرأي بقولها: «أن الغزو المغولي لأراضي القبجاق أظهر أنه يتوافق مع الرأي السائد بأن المغول لم يفعلوا شيئاً لإبادة الحضارات المستقرة»[٢٦].

مما لا شك فيه، ان المغول بصورة عامة امتزجوا مع سكان البلاد التي غزوها وتعايشوا معهم وتأثروا بهم، وخاصة مغول القبجاق الذين

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

تكلمـوا اللغـة التركيـة وأثروا على الـروس ونقلوا إليهم الكثير من المظاهر الحضارية، وأهم ميزة عند المغول هي احترامهم الكبير للحضارات القائمة.

أن المُستشرق دوسـون رأى إلى المغـول، بأنهم يعرفـون بطابع الفوضى والوحشـية، وان حكمهم يعد انتصاراً للفساد والفوضى[٢٧].

بينـما المُستشرق ليـون كاهـون، اظهـر مـدى اعجابـه بالمغـول لانعـدام التعصب الدينـي فيهم، وأرجـع صفاتهـم الحربيـة الفـذة إلى الشـعوب التركيـة[٢٨]، ووصلـوا في تسـامحهم الديني إلى انهم لم يتعرضـوا للأماكـن المقدسـة في الاراضي التـي خضعت إليهم[٢٩].

أما تأسـيس دولة مغـول القبجاق واسـتقلالها عـن مركـز القآنيـة المغوليـة، فقد تطرق لهـا منظور المُسـتشرقين وتباينـت آرائهـم، فالمؤرخـة مـاري علقـت قائلـة: «لم تكن القبيلة الذهبيـة امبراطورية تقليديـة، ولا دولـة سـلالية عن كونهـا دولة قومية ولـدت من رحم التوسـع المغولي في القـرن الثالث عشر»[٣٠].

أمـا بارتولـد، فقـد بين بـأن القبيلـة الذهبية في بدايـة تكوينهـا اسـتقلت عـن المركـز بفضـل بعـد اراضيهـا عـن منغوليـا[٣١]، ووافقـه في هـذا الرأي المُستشرق دوسون قائلاً «دولة مستقلة بذاتها»[٣٢].

لكن فيرناديسـكي ناقضهـم بقولـه: «في بداية دولـة مغـول روسـيا حصـل القـآن المغـولي عـلى نصيب من الغنائم التي جمعها السلاطين المغول من الامارات الروسية»[٣٣].

مما لاشك فيه، أن رؤية فيرناديسكي دليل قاطع عـلى تبعيـة دولة مغـول القبجاق في بداية نشـوءها بروسـيا إلى المركز، وقدم لنا الكثير من المُسـتشرقين الأدلـة الكافية التي تؤكد عـلى انفصال دولة مغول القبجـاق عن المركز، على اعتبار أن باتو بن جوجي أطلـق عـلى دولته الفتية اسـم القبيلة الذهبية نسـبة إلى لـون خيمة القـآن الاعظم في قره قـورم، اللون الذهبي الملكي ليؤكد للقآن بأنه لا يقل شـأناً عنه، والدليـل الثـاني موقف سـلاطين مغـول القبجاق في الصراعـات التـي حدثت حـول كـرسي القآنية وترجيحهم قآن على قآناً آخر، فهذه الأدلة تؤكد لنا استقلال مغول القبجاق عن المركز[٣٤].

ذكـر لنـا فيرناديسـكي إلى أن مغـول القبجاق أطلقوا على أنفسـهم أسم القبيلة الذهبية في المعارك التـي خاضوهـا تمييـزاً لهـم عـن الخانـات المغول، وللإشـارة إلى المغول من سلالة جوجي على اعتبار القآن الاعظم في قره قورم لم يعترف بسلطان القبيلة الذهبية آنذاك[٣٥].

عقـد مغـول القبجـاق المعاهدات مـع المماليك حـكام مـصر خصـوم ابنـاء عمومتهم مـن المغول الايلخانيـين، وهذه المعاهدات اتخذها المُسـتشرقين ذريعـة لبيان رؤيتهم باسـتقلال القبيلة الذهبية عن المركز وصرح بذلك المُسـتشرق شبولر علناً بقوله: «ان حلـف بركـة مـع السـلطان المملوكـي بيبرس

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الأول كان يمثل خرقاً للتقاليد المغولية، فحتى ذلك الوقت لم تتفق أية دولة مغولية ولم تعمل حلفاً مع أية دولة غير مغولية الا في حالة خضوع الدولة المتحالفة رسمياً أو بشكل غير رسمي للسلطة المغولية... وعندما أتخذ هذا القرار تخلى عن انتمائه للمجتمع المغولي الدولي ولو معنوياً»[٣٦].

مما لاشك فيه، ان جميع هذه الآراء صائبة، بالفعل أستقلت خانية مغول القبجاق عن المركز الا انها كانت ترسل جزء من الغنائم التي يحصلون عليها إلى المركز الأم، أما فيما يخص المعاهدات التي عقدوها مع المماليك العدو اللدود للمغول يرجع إلى نقطة الخلاف بين المغول القبجاق والمغول الايلخانيين الا وهي استيلاء الايلخانيين على آران واذربيجان ممتلكات المغول القبجاق الذين تصارعوا معهم حول هذين الاقليمين، لذلك توجهوا للمماليك، فهذه المعاهدات تدل على الدبلوماسية الفذة التي عرف بها مغول القبجاق وهذا ما أكدته لنا ماري بقولها: «أن خانات القبجاق بارعين بشكل خاص في دبلوماسيتهم»[٣٧].

أما مغول القبجاق في عيون المُستشرقين بأنهم بدو رحل وخاصة شبولر الذي وصفهم قائلاً: «القبائل التابعة لباتو لا تزال على بداوتها، ولهذا أختار الاراضي ذات الصفات السهوبية... حيث المراعي الغنية لخيولهم»[٣٨]، ففضلوا التمركز في السهول الشرقية والجنوبية الواسعة من بلاد القبجاق[٣٩].

فعلاً أن المغول يفضلون السكن في السهوب الخصبة تبعاً لتوفر المراعي فيها لخيولهم وكذلك اعتادوا على العيش في المناطق الزراعية الغنية بعدما كان اسلافهم يسكنون في صحراء جوبي القاحلة.

أن المغول القبجاق عكس المغول في آسيا الوسطى والشرق الإسلامي، استطاعوا أن يأثروا في سكان المناطق التي خضعت إليهم ويذوبوا تحت رايتهم، فعندما أسسو دولتهم من خلال غزوهم لمناطق شمال روسيا وشرق اوروبا آنذاك اجبروا عدد قليل من سكان بلاد القبجاق للانضمام إلى دولتهم وصاروا فيما بعد جزءاً من الشعب المغولي[٤٠].

وأكد على ذلك المُستشرق بارتولد فهم في منظوره على الرغم من بداوتهم الا أن الحكم فيهم بقي أكثر من مائتي سنة، وهو أمر قلما يحدث عند البدو، وأكد على أن بقاء الدولة المغولية بكافة خانياتها لمدة طويلة يرجع إلى تكوينها من دول أجنبية شعوبها حضرية، وأنها لم تنشأ عن وحدة قبائل البدو ولكن عن اتحاد بين بلاد متحضرة[٤١].

مما لا شك فيه، ان دولة مغول القبجاق أطول عمراً من الخانيات المغولية الاخرى التي تفرعت عن مركز القآنية، وهذا يرجع لقوتها ومساحاتها الشاسعة التي احتوتها فقد علقت في ضوء ذلك المُستشرقة ماري قائلة: «لقد كانت القبيلة هي النظام الأكثر ديمومة من بين جميع الانظمة التي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

انحدرت من الغزاة المغول»[٤٢].

ذكرت هيلدا بأن اراضي القبيلة الذهبية مترامية الأطراف لها مدن واسعة منتشرة، لذلك تعد الأكثر عرضه للمخاطر والهجمات؛ بسبب مساحتها الواسعة وامتداداتها المختلفة لكافة الاتجاهات[٤٣]، بينما ناقضها براودين بقوله: «ان القبيلة الذهبية محاطة بقبائل مجاورة ضعيفة من جميع الاتجاهات، لذلك لم تكن عرضة لأي تهديد خارجي»[٤٤].

ان المُستشرقة ماري فافرو عرفت في الحياد المطلق بالكتابة عن مغول القبجاق، وكانت لديها رؤية فلسفية عن كافة تفاصيلهم ولاسيما انها أطلقت على عالمهم بالعولمة ووصفت نظامهم بالمرن القادر على التكيف مع التغيرات الداخلية والضغوط الخارجية، وكانت دولتهم قوية وغنية تكفي لحكم جيرانها، وتأمين استقلالها[٤٥]، فهم على حد وصف فيليب Phillips، قوم عرفوا بالحيلة والدهاء[٤٦].

يبدو لنا بأن الأراضي الواسعة التي خضعت للمغول القبجاق، كانت محط انظار القوى المجاورة لهم في حالة ضعف الدولة المغولية القبجاقية، وانقسامها وتصارع السلاطين فيما بينهم على الفوز بكرسي الخانية، فضلاً عن تكيف الدولة مع القوى التي خضعت اليها فيما بعد.

عرف عن مغول القبجاق بالشدة والحزم والتزامهم بتطبيق بعض بنود الياسا الجنكيزخانية على الرغم من اعتناقهم الإسلام[٤٧]، وامتازوا بالتجسس الذي عد أحد التكتيكات الحربية التي ورثوها عن الأب العظيم جنكيز خان فضلاً عن احترافهم للخديعة في قتال عددهم، وادارتهم للحروب[٤٨].

أثنى المُستشرقون على الاصلاحات التي قام بها المغول القبجاق، فقد نوه لنا على ذلك المُستشرق الروسي ميركاليف ي. م. .MNPFaFleeB II.m قائلاً: "كانت الاصلاحات التي قام بها السلاطين المغول لها تأثيرا ايجابياً على مجتمع القبيلة الذهبية"[٤٩].

يرى فرناديسكي إلى ان المغول القبجاق سعوا للاهتمام بالطرق التجارية، وسيطرتهم عليها وعملوا على تطويرها[٥٠]، بينما ناقض هوارث واتهم المغول القبجاق بأنهم لم يسعوا إلى اصلاح الطرق وتطويرها، وأنها لا تصلح لسير العربات فلابد من أن يتنقلوا على ظهر الخيول او البغال[٥١].

تبين لنا من خلال مما سبق، إلى أن المغول القبجاق طوروا وأصلحوا الطرق وخاصة التجارية، وأصبحوا هم سادة البحر الاسود والبحر المتوسط، ويبدو ان هوارث خلط بعض الشيء في كتاباته وانه قصد بعض المناطق البدوية البعيدة عن المدن والمركز والتي لم يهتم المغول القبجاق في تطويرها او إعادة اصلاحها، بل على

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

العكس نجد انهم أصلحوا الطرق في مدينة سراي العاصمة وحتى هوارث نفسه قد وضع بين ايدينا في كتابة بعض الصور التوضيحية من العربات في مدينة سراي، فلو كانت الطرق غير معبدة كيف سارت هذه العربات بين أزقة المدن؟

على كل حال، دولة مغول القبجاق لاتزال موروثاتها بين ايدينا، ولها تأثيرها في التاريخ وعلى المجتمع الاوراسي، فقد ذكرت لنا ذلك ماري بقولها: «وان ارث القبيلة الذهبية له تأثير على التاريخ العالمي»[٥٢]؛ لأن دولة مغول القبجاق او ما يسمى بالقبيلة الذهبية شغلت حيزاً مهماً في التاريخ الاسيوي والأوربي أبان العصور الوسطى[٥٣]، وصارت منذ تأسيسها أكبر قوة في أوربا الشرقية[٥٤] اثارت الفزع واصبحت كابوساً يومياً يطارد سكان اوروبا آنذاك[٥٥].

كما أن العوامل الجغرافية قد حولت امبراطورية دولة مغول القبجاق إلى دولة اوروبية شرقية لها دور على مسرح الأحداث السياسية[٥٦]، وأخذت بشكل متزايد للسيطرة التركية وربما كانت ولادة السلطنة العثمانية؛ نتيجة للنزاع الذي حصل بينهما[٥٧].

الخلاصة

تبين لنا من خلال مما سبق، بأن دولة مغول القبجاق او ما يسمى بالقبيلة الذهبية لها دور في التاريخ العالمي حتى الوقت الحاضر، فهي الخانية المغولية التي اثرت على آسيا وأوروبا الشرقية وخاصة في الحضارة والتجارة، فقد سيطرت في العصور الوسطى ومطلع العصر الحديث على تجارة أوراسيا وساهمت في التواصل الحضاري بين قارتي آسيا وأوروبا.

حظيت دولة مغول القبجاق بالكثير من اهتمام الباحثين ولاسيما المُستشرقين الذين دققوا في تاريخ هذه الدولة التي عاشت أكثر من مائتي سنة غلب عليها القوة والتسامح مع الأديان، على الرغم من مخاوف اوروبا وروسيا منهم تبعاً للبطش والدمار الذي لحقوه بكل ارض يفتحونها، فإنهم القوة في زمن العولمة والتي لم تعترض أي مكان مقدس سواء مسجد أو كنيسة، وحتى انهم لم يقتلوا رجلاً من رجال الدين فهم القوة الوحيدة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي التي ضربت لنا مثلاً في التسامح والتعايش مع الاديان.

غلبت على أغلب الكتابات الاستشراقية في وصف مغول القبجاق بالبدو المتأثرين بالثقافة التركية واللغة التركية، حتى نجد الروس كانوا يطلقون على مغول القبجاق بالتتار عندما كانوا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

يتكلمـون المغوليـة، لكـن مغـول القبيلـة الذهبيـة نجحـوا في اسـتقطاب القبائل التركيـة والقبجاقية تحت رايتهم ولاسيما عن طريق المصاهرة.

يبـدو لنا من خلال مما سـبق، بأن المغول القبجـاق حتـى في عهد السـلاطين الذيـن اعتنقوا الإسـلام، ظلـوا محافظيـن عـلى بعـض عاداتهـم وتقاليدهـم، ولاسـيما المحافظـة عـلى تطبيق بعض بنـود قانون الياسـا المغولي التي تناسـب مع ما جاء في تعاليم الإسلام.

الهوامش

1. The Horde, How the Mongols changed the world, (London, England, 2021), p14.
2. Favereau, The Horde, P8.
3. Dowson, ch, The Mongol mission (New york, 1955), p15.

٤. لايـن، جورج، سلسـلة الحياة اليومية عـبر التاريخ، عصر المغـول، تـر: تغريـد الغضبـان، مر: سـامر ابـو هواش، ط(ابو ظبي للسـياحة والثقافـة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، ص١٦٤.

٥. لايـن، جـورج، عصر المغـول، ص٨٦؛ شـبولر، برتولد، العـالم الإسـلامي في العـصر المغـولي، تـر: خالد سـعيد عيسـى، مر: سـهيل زكار، ط١ (دمشـق، دار الاحسان للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص٣٩؛

Dowson, The Mongol, p15.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العـبر وديـوان المبتـدأ والخـبر...، المعـروف بتاريخ ابن خلـدون، ط(بـيروت، مؤسسـة جمال للطباعـة والنشر، ١٩٧٩م)، ج٥، ص٥٣٤؛ لاين، عصر المغول، ص٧٨؛ بارتولد، ف.ف، تاريخ الترك في آسـيا الوسـطى، تر: د. أحمد السـعيد سـليمان، ط(الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م)، ص١٨٨.

٧. لاين، عصر المغول، ص٨٢.

٨. رحـلات ماركـو بولـو، تـر: عبد العزيـز توفيـق جاويد، ط(القاهـرة، الهيئـة المصرية العامة للكتـاب، ١٩٧٧م)، ج١، ص٦٣؛ لاين، عصر المغول، ص٩٢؛

Jackson, peter, Marco polo and Travels Bulletin of school of oriental and African studies, (university of London, 1998), Vol 61, P82.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

9. Paris's, Matthew, English History from 1235 -1273, (London, 1852), p16.

10. I Wamura, Mongol Invasion of Poland in 13 century, (Tokyo, 1938), p11.

11. Szcsesniak, Hagiographical Documentation of the Mongol Invasions of Poland in 13 Century, (Tokyo, 1958), I, p18.

12. Chronicle of Novgord 1016 – 1471, transform the Russian: Robert Michael, Nevill forbes, (London, 1914), p6.

13. Saunders, J. J, The history of the Mongol conquests, (London, 1971), p1.

14. Edward, G, Browne, Aliterary History of Persia from Firdwst to said, (London, 1906), vol2, p434.

15. En.wikipedia.org.

16. Howorth, History of the Mongols from the 9th to the 19th Century, (London, Longmans, Green and co, 1880), II, P.225.

١٧. الدعـوة إلى الإسـلام، تـر: ابراهيـم حسـين وآخـرون، ط(القاهـرة، مكتبة النهضة المصريـة، ١٩٠٧م)، مقدمة المترجمين، ص١٥.

١٨. تاريخ الترك، مقدمة المترجم، ص٣.

19. Michael, The Mongol Empire, (London, w.c.I, 1911), Introduction to the Book.

20. Saunders, The history of the Mongol conquests, p xvii- xix.

21. De. Wikipedia.org.

22. Geschicte Der Goldenen Horde in kiptschak Dasist: Der Mongolen in Bussland, (Pesth. A. C, Hartleben, 1840), introduction to the Book.

٢٣. تركسـتان مـن الفتح العـربي إلى الغزو المغـولي، نقله عن الروسـية: صلاح الدين عثمان، ط١ (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨١م)، ص٤٤.

٢٤. العالم الإسلامي، ص٩٥.

25. Gengnis khan, The Mongol conquests 1190 – 2400, (Great Britian, 2003), P56.

26. The Horde, p26.

27. Histoire des Mongols, (Amesterdam, 1834), p7-8.

28. Historire d Asie Turks et mongols, (des oringines, 1405), p79.

٢٩. الرمزي، م.م (ت١١٣٠هـ/ ١٧١٧م)، تلفيق الاخبار وتنقيـح الآثـار في وقائـع قازان وبلغـار وملـوك التتار، تح: ابراهيم شـمس الدين، ط١، (بـيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.

٣٠. The Horde p١.

٣١. تاريخ الترك، ص٢٠١.

32. The Mongol, p285.

33. A History of Russia, (New Haven, 1954), p64.

٣٤. لاين، عصر المغول، ص٤٠-٤١؛

Spaler, Goldene Horde, p251; Howorth, History, II, p64; Dvorin k. f, origins of tellegence, p281.

35. The Mongol and Russia, P.45.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٣٦. العالم الإسلامي، ص٥٣.

37. The Horde, p10.

٣٨. العالم الإسلامي، ص٣٩.

39. Von Hammer, Golden Horde, p151.

40. Curtin, J, The Mongol in Russia, (Boston, 1908), p233.

٤١. تاريخ الترك، ص١٨٦.

42. The Horde, p1.

43. Hookham, H, Tambur Laine, The conqueron, (London, 1964), p11.

44. The Mongol, p390.

45. The Horde, p2.

46. E. D, The Mongols, (London, 1969), p.128.

47. Spuler, B., History of the Mongols, (London, 1972), p48; Wern, m.c, The course of Russia History, (New York, 1958), p86; Vernadsky, The Mongols and Russia, (oxford, 1953), p333.

48.Dvornik, f, origins of in tellegence services, (New Jersey, 1974), p275; Lamby, H, Genghis khan, (New York, 1927), p211.

49. политическая история золотой ордьI период правления токтамьIш – хаНа, (КазаНь, Алма- лит, 2003), С164.

50. The Mongol and Russia, P342.

51. History, II, p148.

52. The Horde, p2.

٥٣. شبولر، برتولد، المغول في التاريخ، تر عن الفرنسية: يوسف شلب: ط١ (دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩م)، ص٢٧.

54. Ciociltan, v., The Eastern Europe in the Middle Ages 450 – 1450, Tran: will cocks, (Bosion, 2012), p45.

٥٥. لاين، عصر المغول، ص٣٩.

٥٦. شبولر، العالم الإسلامي، ص١٠١.

٥٧. شبولر، العالم الإسلامي، ص١٠١.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

The Kipchak Mongols in Orientalist Narratives

DR. Yasmin Abbas Mutlaq

University of Iraqi / College of Islamic Sciences

Abstract

Orientalists were interested in Mongol studies, especially the Mongols who ruled Eurasia for a long time. Some of them focused on the lands that were used for their growth, while others criticized the Mongols and described them as barbaric peoples who destroyed all halal land in the great field. They sought to establish the pillars of their state through force from the center, but they preserved the lands they conquered through division and loyalty. For example, the emirate or region they ruled would support a ruler in exchange for paying taxes and declaring loyalty to the Mughal sultan in his tent. Orientalists, especially the Russians, were also very interested in studying the history of the Mongol – Vegaks, because they ruled Russia for long periods that had both positive and negative repercussions.

Keywords: Vegaks, European travelers, Orientalists, Batu Khan, Arabic studies.